



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

2025-2026

المادة: علم الاجتماع التربوي

المرحلة: اولالى

عنوان المحاضرة: العمليات الاجتماعية

اسم التدريسي: م.د عمر كاظم علي

العمليات الاجتماعية

تمثل العمليات الاجتماعية الجانب النشط في المجتمع، فهي ذات طبيعة حركية (دينامية) لمنظومة التفاعل والعلاقات الاجتماعية وتتنوع بتنوعها ويعود منشأ العمليات إلى الطبيعة المدنية الاجتماعية للإنسان الذي يسعى عبر علاقات وفعاليات متنوعة لإشباع حاجاته واستقرار حياته وحماية خصوصياته، إما في شكل فردي أو جماعي.

مفهوم العمليات الاجتماعية

- ١ - تعرف العمليات الاجتماعية من منظور علم الاجتماع بأنها الإطار العملي المتخصص في أنواع محدده من العلاقات الاجتماعية.
- ٢- تمثل العمليات الاجتماعية السلوكيات والاستجابات التي يقوم بها الأفراد في حياتهم وعلاقاتهم في وقائع الحياة المختلفة.
- ٣- لعمليات الاجتماعية تعبر عن الضرورة الاجتماعية لتحقيق الاستجابة للظروف والمستجدات والضغوط الاجتماعية والاقتصادية والأمنية وغيرها.
- ٤- تعرف العمليات الاجتماعية بأنها أنشطة جمعية متنوعة، منها ما يؤدي إلى التآلف والتساند لصالح الجميع (التعاون) ومنها ما يؤدي إلى النزاع والخلاف (الصراع)، ومنها ما يؤدي إلى التنافس.

طبيعة العمليات الاجتماعية وخصائصها:

- تنطلق العمليات الاجتماعية من كونها تمثل استجابة لمتطلبات الحياة الاجتماعية في تنوعها واختلافها.
- تنتج العمليات الاجتماعية عن علاقات التفاعل والأدوار والمكانة الاجتماعية
- العمليات الاجتماعية ذات خصوصية وطبيعة متغيرة ومتطورة، تؤثر وتتأثر بحياة الناس في المجتمع ونوع العلاقات الاجتماعية السائدة بينهم.
- تعكس بعض العمليات الاجتماعية الأدوار الإيجابية للأفراد كالتعاون، والسلبية كالصراع، والإنمائية كالتنافس.
- تمثل العمليات الاجتماعية البعد العلاقي للتفاعل النشط لوظائف المجتمع.

الخصائص التي تحدد حدوث العمليات الاجتماعية:

العمليات الاجتماعية هي أحداث التنفيذ الجماعي ، والتي تنفجر عندما يتبنى المجتمع موقفًا مختلفًا فيما يتعلق بمفهوم أو حدث أو مجموعة أو تجربة ، فعندئذ يتم تشغيل إجراءات التغيير. يمكن للقطاعات الاجتماعية أن تستجيب لخطر التغيير بطريقة عدائية ، ويتحدد ذلك بالخوف من التأثير بالنظام الجديد.

١- تقع نقطة البداية عندما تتطور التفاعلات الاجتماعية في ظل أنماط متكررة لدى أفراد مختلفين. يمكن تحديد تطور العمليات الاجتماعية على النحو التالي:

٢- تغيير المفاهيم ، يتم إنشاء مفهوم أو فكرة جديدة ، والتي يمكن أن تجد نشأتها في شخص أو مجموعة.

٣- تكرار التفاعلات الاجتماعية ، عندما يتردد صدى هذه الفكرة في الأفراد الآخرين ، يتم تعديل أنماط السلوك.

٤- الإجراءات المشتركة ، التصور الجديد لحدث ما يوقظ الرغبة لدى الإنسان في التغيير المنهجي ، وهذا هو السبب في أنه يصدر إجراءات تهدف إلى تحقيق أهدافه.

٥- عملية التغيير ، عندما يصل النموذج الجديد إلى كتلة اجتماعية ذات أبعاد تمثيلية ، يُعتبر أن التغيير قد حدث

تحديد العناصر في العمليات الاجتماعية:

الواقع الاجتماعي: التي تشمل الخصائص والعلاقات والنماذج العالمية التي تشمل قطاعًا أو مجموعة.

الفرد: كمشارك في بيئته ، فهو قادر على إحداث تغييرات ، من خلال مواقفه ، بناءً على خصائصه الفردية وخبراته وعلاقته بالبيئة.

علاقات اجتماعية: إنها التفاعلات التي تحدث بين مختلف الأفراد.

العوامل الخارجية: الأحداث السياسية والتاريخية والبيئية التي يمكن أن تؤثر على أداء الفرد بشكل خاص وكجزء من جماعته.

ردود الفعل على العوامل الخارجية: هنا ننظر في كيفية تأثير البيئة والسياسات على الوعي الجماعي.

التفاعلات الاجتماعية

اليوم في الصباح ، عندما غادرت منزلك للذهاب إلى العمل ، صادفت جارتك محملة بالمشتريات التي قامت بها في السوق وقمت بالترحيب بها وأمسكت الباب لتسهيل مرورها ، وركبت سيارتك ، و في الطريق ، أطلقت زقزقة على ثلاثة سائقين كانوا يسدون طريقك ورفعت يدك من النافذة بإيماءة نفذ صبرها. لقد أتيت إلى عملك والتقيت بزملائك لتوحيد الجهود في مشروع ما. هذه كلها أمثلة على التفاعلات الاجتماعية اليومية ، التي تضع الأساس للتنمية الاجتماعية. تم تحديد من خلال الدراسات والملاحظات أن العامل المسبب للعمليات الاجتماعية هو تطور التفاعلات بين مختلف الأفراد:

- ١- التعاطف: يتكون من التفاعل العاطفي مع واقع شخص آخر. يتعلق الأمر بفهم حقيقة شخص آخر ، والذي يمكن أن يحفز الفرد على اتخاذ إجراءات لصالح الشخص الذي يتعاطف معه.
- ٢- التبادلية: إنها علاقة ملائمة يحصل فيها الأطراف المعنية على فائدة من إبرام اتفاق. إنه عمل تعاوني ، لكن المنفعة ليست موجودة في نقطة خارجية ، إن لم يكن أن يتلقى جميع الأطراف إشباعاً مباشراً.
- ٣- عداوة: إنها علاقات كراهية لمفهوم وواقع الأطراف الثالثة. نقيم علاقات معارضة وصراع مع أولئك الذين يعاديوننا. العلاقات من هذا النمط هي تلك التي تتمتع عادةً بالقدرة على الانفصال عن النظام القائم بطريقة قوية.
- ٤- التعاون: هي علاقة شراكة يجتمع فيها العديد من الأفراد لتحقيق هدف مشترك. يرتبط هذا العنصر ارتباطاً وثيقاً بمفهوم التآزر ، حيث يؤدي مجموع الجهود بشكل كبير إلى تحقيق خير أكبر.
- ٥- البطولة: يتعلق الأمر بالدافع للتغلب على أقراننا في مختلف الجوانب. يتعلق الأمر بقياس الجهود ، واتخاذ الأطراف الثالثة كنقطة مرجعية ، بدلاً من الذات. عندما يتم الوصول إلى المستويات المزمّنة ، يمكن للفرد تطوير الرغبة في التفوق بدرجة فائقة ، لدرجة اعتبار نفسه أفضل من الآخرين.

أنواع التعاون الاجتماعي

- ١- التعاون البسيط ، وذلك مثلما يتعاون الفلاحون في جني محصول مزارعهم مع غيرهم من المزارعين بتعاون أبناء الحي مع بعضهم على نظافته.
- ٢- التعاون لإنجاز أعمال متطورة وتخصصية، مثل: التعاون لمد شبكة المياه والصرف الصحي وصيانة الطرق ورصفها.

٣- التعاون العلمي عندما يتعاون عدد من العلماء والباحثين في إجراء التجارب أو البحوث والدراسات.

٤- التعاون بالمشاركة المباشرة للأشخاص المتعاونين، بحضورهم الشخصي ودورهم في إنجاز ما اتفقوا على إنجازه عن طريق هذا التعاون.

٥- التعاون عن بعد كالتعاون بين مجموعة من المتخصصين والمبادرين دون أن يتطلب ذلك وجودهم معاً مثل تعاون الأطباء أو الممرضات مع الجمعية الخيرية لمكافحة مرض ما، أو تقديم خدمات لمن يتعرضون للكوارث أو يكونون ضحايا للحروب والنزاعات المسلحة

٦- التعاون الدولي وهو تعاون المجتمع الدولي على المستوى الإقليمي والعالمي؛ لتحقيق أهداف التنمية للألفية أو حفظ السلام في العالم، أو الحد من ظاهرة التلوث البيئي، أو العمل في مجال الهجرة الدولية غير المشروعة، أو في مجالات حقوق الإنسان والإغاثة وغيرها.

أنواع العمليات الاجتماعية:

يوجد العديد من العمليات الاجتماعية في المجتمع، لكن هناك ٥ أنواع رئيسية منها، وهي ما يأتي: التعاون يُعرف التعاون على أنه عملية اجتماعية يعمل فيها شخصان أو أكثر معاً لتحقيق غاية ما تكون مشتركة بينهما، وهو أحد أساسيات الحياة، حيث يعمل على الحفاظ على العلاقات بين الأفراد وتنميتها، ويشمل التعاون عنصرين أساسيين؛ وهما الهدف أو الغاية المشتركة، والجهود المنظمة لتحقيق هذه الغاية، وهناك تعاون مباشر؛ مثل اللعب أو العمل معاً، وتعاون غير مباشر؛ مثل تعاون النجار، والبناء، والسباك في بناء منزل

١- التكيف : يُعبّر التكيف عن التكيف مع البيئة المحيطة، ومع الناس في الحياة الاجتماعية؛ وخصوصاً بين الأطراف المعادية لبعضها البعض، ويُعرّف على أنه عملية اجتماعية يقوم من خلالها الأشخاص أو المجموعات بالتكيف ليتمكنوا من العمل بتناغم معاً في الوضع الاجتماعي؛ وذلك من خلال اكتساب أنماط سلوك وعادات اجتماعية تُمكنهم من ذلك، وتُطبّق عملية التكيف بين الأطراف المتساوية في القوة

٢- الاستيعاب : يُعتبر الاستيعاب عملية اجتماعية أساسية؛ يجتمع ويتوحد فيها أفراد ينتمون إلى ثقافات مختلفة في ثقافة واحدة، وتُمهّد عملية التكيف الناجحة لعملية الاستيعاب، ويعني الاستيعاب الاندماج والدمج الكامل لجسدين أو أكثر في جسد واحد، وتعدّ عملية بطيئة وتدرجية، ومن الأمثلة

على ذلك اجتماع زوج وزوجة من ثقافات مختلفة؛ لتشكيل ثقافة جديدة واحدة تجمعهم.

٣- **المنافسة** : يُقصد بعملية المنافسة صراع أو تنافس البشر على شيء يُحاول الجميع الحصول عليه، وتحدث هذه العملية عندما يفوق الطلب العرض، أي عندما يحدث نقص في المعروض في أي شيء يرغب به الناس، أو عندما يتنافس شخصين أو أكثر لتحقيق هدف محدود؛ أي لا يمكن للجميع تحقيقه أو الوصول إليه؛ مثل منافسة الناس على السلطة، والشهرة، والمكانة، والمال، والكماليات وغيرها.

٤- **الصراع**: تنشأ عملية الصراع عندما ينتقل اهتمام المتنافسين من موضوع المنافسة إلى أنفسهم، وتُعد عملية الصراع نقيض عملية التعاون؛ إذ أنّها عملية السعي للوصول إلى الهدف من خلال القضاء على المنافسين، أو إضعافهم باستخدام أساليب عنيفة، أو بالتهديد باستخدامها، ويُعد الصراع عملية واعية؛ أي أنّ الأشخاص يقومون بإيذاء غيرهم عن قصد للوصول إلى أهدافهم، كما تُعد عملية عاطفية يتورط فيها الناس بدافع مشاعرهم المفرطة

دور العمليات المجتمعية في تطور المجتمع

العمليات المجتمعية هي الآليات الاجتماعية التي يتم بها ومن خلالها حدوث التطور والتغير في المجتمع، وبالتالي صنع التاريخ. وترتبط تلك العمليات مع بعضها بروابط تعاونية وتنافسية وتكاملية تجعل العلاقات الفردية ومتعددة الأطراف علاقات ديناميكية تسودها حالة من الاضطراب وعدم التوازن.

وتشمل تلك العمليات كلا من العملية الاجتماعية – الثقافية، والعملية السياسية، والعملية الاقتصادية، والعملية الإعلامية – المعلوماتية. وبينما يعتبر التعاون بين العمليات المجتمعية ضرورة لتحقيق الاستقرار والتوازن في المجتمع، يعتبر التنافس الوسيلة التي تستخدمها كل عملية لتقوية نفوذها وتعزيز مواقعها في المجتمع. أما التكامل فتتمليه طبيعة المجتمع التي تتميز بتشعب النشاطات والثقافات والأهداف والمؤسسات والتي تخلق بدورها حاجة لوجود ونشاط كل العمليات المجتمعية. حين ساد حياة المجتمع عملية واحدة فقط، وذلك ما كان عليه الحال في عصور القبلية، لم يشهد المجتمع القبلي أي تطور يذكر.

وفي المقابل، يشهد المجتمع المعرفي الذي تعيشه العديد من شعوب العالم اليوم حالة من دوام التطور والتغير، وذلك بسبب وجود وحركة العمليات المجتمعية الأربع في آن واحد، وفي كل المجتمعات الإنسانية.

إن ارتباط العمليات المجتمعية بعضها ببعض بروابط عضوية واضطرابها لإقامة علاقات تعاون وتنافس وتكامل فيما بينها جعلها تعيش حالة من التطور والتغير المتواصل وغير المتوازن تحت تأثير عوامل داخلية وأخرى خارجية، أهمها:

١. ديناميكية داخلية فرضتها تعدد مكونات العملية الواحدة حيث تلاقى أهداف البعض وتتعارض مصالح البعض الآخر.

٢. حركة دفاعية تمثل ردود فعل كل عملية على تحركات العمليات المجتمعية الأخرى، وذلك بهدف الحفاظ على المكاسب الذاتية والعمل على تعويضها بقدر الإمكان.

٣. حركة هجومية تستهدف الاستعداد للرد على التحركات المتوقعة للعمليات المنافسة.

من الواضح أن العمليات المجتمعية تتحرك وتتطور تحت تأثير عوامل داخلية وأخرى خارجية لا تتوقف عن الفعل ورد الفعل أبداً. وهذا يجعل من المستحيل تحقيق أي توازن في المجتمع لفترة طويلة، وذلك لأن كل فعل يتبعه رد فعل مواز من حيث القوة يحاول عادة إعادة التوازن لما كان عليه الحال في السابق. لكن كل رد فعل هو في حد ذاته فعل جديد يفرض على العمليات المجتمعية الأخرى أن تتحرك حفاظاً على مواقعها وامتيازاتها المجتمعية. وهذا يعني أن العمليات المجتمعية تعيش حالة دائمة من عدم التوازن، وتقود المجتمع معها إلى العيش حالة مستمرة من عدم الاستقرار. قد يظن البعض أن من مصلحة المجتمع أن يعيش حالة مستقرة، وأن التوازن من الأمور المستحسنة وذلك لارتباطه بمفهوم السلام الاجتماعي والعدالة الاجتماعية. لكن الاستقرار يعني الجمود، بينما يعني التوازن بين العمليات المختلفة القبول بالأمر الواقع وتوقف عملية التطور. وهذا لا يخدم قضية السلام الاجتماعي ولا يحقق العدالة الاجتماعية. إن التقدم عبر التاريخ بشقيه المادي وغير المادي، لم يأت نتيجة للاستقرار الاجتماعي أو السياسي، ولا بسبب قيام توازن بين القوى المتنافسة أو المتصارعة في المجتمع